

فتح القدير

73 - { قالوا تا } لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض { التاء بدل من واو القسم عند الجمهور وقيل من الباء وقيل أصل بنفسها ولا تدخل إلا على هذا الاسم الشريف دون سائر أسمائه سبحانه وقد دخلت نادرا على الرب وعلى الرحمن والكلام على هذا مستوفى في علم الإعراب وجعلوا المقسم عليه هو علم يوسف وأصحابه بنزاهة جانبهم وطهارة ذيلهم عن التلوث بقدر الفساد في الأرض الذي من أعظم أنواعه السرقة لأنهم قد شاهدوا منهم في قدومهم عليه المرة الأولى وهذه المرة من التعفف والزهد عما هو دون السرقة بمراحل ما يستفاد منه العلم الجازم بأنهم ليسوا بمن يتجارأ على هذا النوع العظيم من أنواع الفساد ولو لم يكن من ذلك إلا ردهم لبضاعتم التي وجدوها في رحالهم والمراد بالأرض هنا أرض مصر ثم أكدوا هذه الجملة التي أقسموا باءا عليها بقولهم { وما كنا سارقين } لزيادة التبري مما قرفوهم به والتنزه عن هذه النقيصة الخسيسة والرذيلة الشنعاء